

نزعة المقاومة في الشعر الشعبي الجزائري - الشاعر محمد بلخير أنموذجاً -

طالبة الدكتوراه : مريم مرايحية
تخصص الأدب الشعبي والدراسات اللسانية

الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حني

كلية الآداب واللغات – مخبر التراث والدراسات اللسانية

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

ملخص:

كان الشعر الشعبي الجزائري ملجأ فاضت فيه قرائح الشعراء معبرين فيه عن كل المآسي والآلام التي شهدها، فرافق بذلك الشاعر الشعبي المقاومة ضد الاستعمار ومحمد بلخير أبرزهم فقد جاهد بالسيف والقلم في سبيل تحرير الوطن، وفي هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء على النزعة القومية في أشعاره التي استمدت خصوصيتها من مجتمع كان رافضا للجهل والظلم.

Abstract :

The popular poetry Algerian refuge where the throats of poets overflowed expressing it all the plight and suffering they had witnessed was a poet popular so accompanist for the resistance against colonialism and Mohammed Belkhir most prominent of whom struggled with the sword and the pen in order to liberate the homeland and in this study we will try to highlight nationalism in his poems, which are derived specificity of the community He was refusing to ignorance and injustice.

تمهيد:

بات الأدب الشعبي موضوعا معاصرا يُعنى به من قبل الدارسين والنقاد والباحثين إذ أنه لا يقل أهمية عن الأدب الرسمي، فهو مرآة عاكسة لواقع الناس " لأنه يضم فنونا وكنوزا لا تعد ولا تحصى وحرام أن تضيع وغن جمعها و تعميمها هو واجب ثقافي ذو مضمون إنساني و وطني من الدرجة الأولى"، (1) فالأدب الشعبي هو النافذة التي تمكننا من الإطلاع على أصولنا الثقافية والاجتماعية بما فيها من معالم قوية وثابتة لشخصيته.

هذا يظهر العلاقة بين الأدب والمجتمع " مما يدل على انتماء الشاعر لمجتمعه من خلال تناوله قضاياها، حيث يلتزم بأداء رسالته وفق أهداف أمته فهو يشارك بالفكر والشعور الفني في قضايا قوميته الوطنية والإنسانية وفيما يعانون من الآلام و يبنون من آمال. " (2) لكل مجتمع تاريخه الذي يعتز به ويعتمد عليه لبناء حاضره ومستقبله، والجزائر تحفل بتاريخ مجيد خلده أبنائها وهو الثورة التحريرية التي كانت ولا تزال وستبقى موضوع الهام لمجمل الإبداعات الأدبية الشعبية منها والفصيحة، هذا ما جعل منها موضوعا هاما ومادة خام لأعمال الأدباء الجزائريين أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال.

والشعر الشعبي شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، إذ يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان وبيئته، يمثل مادة تاريخية ومصدرا هاما من مصادر التاريخ فهو يرصد العديد من جوانب حياة الإنسان في شتى مجالاتها، إذ هو مرآة عاكسة لحياة الشعوب يصور واقعها بكلمات شاعرية وأنغام جميلة، يتميز بالروح الوطنية لأنه يتابع الثورات الشعبية المتعاقبة ويسجل أحداثها وهو يمثل سيرة المجتمع الجزائري ويختصر تاريخه الموجه إذ يتمحور حول الثورة الجزائرية التي تعد مثالا للأمم والشعوب من حيث النضال والتضحية فهي من أعظم الإنجازات التي حققها الشعب الجزائري ومصدر إلهام للشعراء الذين جعلوا من أعمالهم وسيلة لمجابهة الاستعمار المستبد.

فشكل بذلك الشعر الشعبي الجزائري " معلما بارزا من معالم الذاكرة الشعبية الجزائرية فهو وثيقة تاريخية ناطقة، فبالرغم من تعدد أغراضه فقد تميز ببيتّ الروح الوطنية وبال دفاع عن القيم المختلفة التي اعتنقها الجزائري منذ قرون كالحرية والكرامة، فالشعر الشعبي الجزائري شعر صادق حي الصور جميل الإيقاع ينبض بالتجربة، والمبدع الجزائري يخوض معركة الكلمة بحمل راية الصمود والتحدي ويكتب نص الحرية ينسج خيوط الأمل ويرسم معالم الطريق المخضب بالدم الجزائري". (3)

أولا- بسط في مفهوم الشعر الشعبي :

فالشعر من أقدم الفنون الأدبية ويعني في الأصل "علم" شعرت به بمعنى علمت به، ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم (4).

والشعر هو : "كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرّك خيالا في المتلقي" (5).

وقد عرفه ابن خلدون بقوله: "هو كلام مفصل قطعاً قطعاً متساوية الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه المقطعات عندهم بيتاً، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويًا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخر قصيده وكلمه، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده مستقل عما قبله وبعده، وإذا أفرد كان تاماً في بابهِ في مدح أو نسيب أو رثاء" (6).

ويرى بعض الدارسين أن الشعر الشعبي ظهر بعد فساد اللغة العربية، وانتشار العامية وابتعاد الناس عن الفصحى وتفشي اللحن، "فالشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثاً جيل عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أمياً وقد يكون متعلماً بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضاً" (7).

والشعر الشعبي نابغ من وجدان شعبي معبر عن الحياة اليومية التي كان يعيشها الشاعر فبات بذلك لسانه الناطق والمرآة العاكسة له، و"الشعر الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية ووسيلة لغوية عميقة التأثير يصور جميع نواحي الحياة الصغيرة منها والكبيرة، وهو بشكل عام يغطي مختلف تفاصيل الحياة اليومية للفرد والجماعة" (8).

وقد عرف الشعر الشعبي بعفويته وبساطة لغته وطريقة تعبيره غير المعقدة، فهو صورة حقيقية لواقع معيشي "فالشعر الشعبي يعرف بين الناس وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية وهمومهم في مناسباتهم العامة والوطنية... والملاحظ أن مؤلفات المبدعين من شعراء العامية تتضمن نظرة شمولية تمتد إلى الإنسان والحياة ومشاكلها، والتاريخ، والمواقف الوطنية، والارتباط بالأرض، والطبيعة، وتمجيد الرحلات الوطنية والعلمية والفكرية، والاهتمام

بآثارهم وبطولاتهم ومؤلفاتهم ، ودون اعتقال للفنون الأدبية الأخرى يشارك فيها جميعها مع الشعراء النخب". (9)

وهنا يظهر الاهتمام بالشعر الشعبي والإقبال عليه ، "فهو يتناسب ومسمّاه فهو غذاء روحي للجماهير الشعبية تتمتع به في مشواره ، إذ هي التي أنشأته وأنشدته" (10)

فالشعر الشعبي من نتاج الشعب وهمزة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل وهو بهذا يشكل ذاكرة للأجيال المتعاقبة وفي هذا يقول توفيق زيد : "أكبر الفنانين والشعراء ورجال الفكر اللذين قدّموا إنتاجا خالدا ، كان سرهم الأساسي ارتباطهم بجماهير الشعب والنظر إلى تجربتهم الذاتية كجزء من التجربة العامة ، وباستطاعتهم التعبير بانسجام عن ظروف العمل والحياة وكفاح الناس المحيطة بهم" (11)

ثانيا- الشعر والثورة :

تعتبر البطولات التي خاضها الشعب الجزائري إبان الثورة من أبرز ملامح الشعر الثوري إذ رفع الشعر لواء الثورة وأشهر بها وأوصل صوتها إلى العالم ، فرفع الشعر لواء الثورة وأعطى صورة عن ما مر به الشعب حينها .

فالشعر الشعبي "رصد مختلف الأحداث التي شهدتها البلاد خلال فترات تاريخية مختلفة وسجل بذلك في ذاكرة الشعب ينقلها الأفراد من جيل إلى جيل ، وكانت الأوضاع السيئة التي مرّ بها ، مثلها كمثل الأوضاع السارة ، موضوعا يعبر عنه الشاعر الشعبي ، خاصة بعد أن فقد حرّيته ، فلم يجد الشعب متنفسا لمكوناته إلا في القصيدة الشعبية تسير بها الركبان وتتجمع حول رواياتها الحلقات ويتغنى بها المداح في كل شعب من شعاب الأرض الجريحة ليضعها ضمادا على شغاف كل قلب مكدوم". (12)

وبهذا يمكن القول أنّ "نصوص الشعر الملحون الثوري الجزائري إنّما هي تراث ماضينا وفكر حاضرنا ، وتاريخ مستقبلنا وذاكرة أجيالنا ، لحسبك أنّها وثائق تاريخية فنيّة بل وحقائق واقعية موضوعية جدّ هامة ، تحاشت المجاملة وابتعدت عن التزوير ، كما يحدث في جلّ الوثائق التي تتحكم فيها عوامل شتى ، وهذا إن دلّ على شيء ، فإنّما يدل على أهمية هذه النصوص وخاصة نصوص الشعر الملحون الثوري ، فهي نماذج لها قيمة كبيرة ، فإن لم تكن مستوعبة لكل الأحداث ولكنها حاولت أن تعطي وصفا للمنطلقات وأساسا للشخصية الجزائرية والواقع الجزائري وما يتصل به قبيل الثورة والأهداف التي كانت ترجوها ، جعلتنا نتصور الجوّ الذي كان سائدا في تلك الفترة". (13)

فارتبط الشاعر الشعبي بقضايا وطنه وأمتة وساهم بشعره في مساندة القضايا الوطنية وخاصة في الفترات الصعبة التي عاشتها الجزائر ، فكان له دور بارز في تلك الفترة من خلال رصد مختلف الأحداث التي شهدتها الجزائر وأصبح يمثل الذاكرة الشعبية لها ، فاعتبرت بعض الأشعار الشعبية وثيقة تاريخية لبعض الأحداث التي شهدتها الوطن فكان بذلك وسيلة من وسائل الدعم والتجنيد للشعب من أجل الحفاظ على هويته.

فكانت الأشعار الثورية "بعثا للأمل وحشدا للهمم وتحريضا على الجهاد وعزفا على أوتار العاطفة بذكر حال الثكالي و اليتامى والجنود للتحفيز على المضي قدما في مواجهة ظلم ووحشية الاستعمار الفرنسي". (14)

و هذا ما يحدث عندما يفتن الشعر بالثورة يجمع بين جمال الفن والتصوير ومنتعة الموضوع وروعته الذي أذهل العالم ببطولات أبنائها ، فالثورة الجزائرية تعد مصدرا من مصادر الإلهام فالشعر الثوري الذي تناول الثورة الجزائرية يعد سجلا تاريخيا هاما في توثيق

بطولات وأمجاد الثوار، والمجاهدون لم يبخلوا بأرواحهم في سبيل الوطن وحث الشعب على مواجهة الاستعمار وذم جرائمه .

فكان بذلك الشاعر الشعبي الجزائري يقدم صورة حقيقية للثورة مجسداً وعيه واستيعابه قضايا مجتمعه وعرضها من خلال قصائده الثورية التي استمدت خصوصيتها من مجتمع كان رافضاً للجهل والانحلال الخلقي، غيورا على دينه محاربا من أجل العزة والكرامة. فاعتبر الشاعر الشعبي جندياً من الجنود الذين يحاربون في سبيل الوطن يسجل مآثرها وينقل أحداثها مؤدياً بذلك دوراً كبيراً كالإعلام والدعاية للجهاد، وحشد للهمم وشحذها للانضمام للثورة.

وهناك العديد من الشعراء الشعبيين الذين وقفوا ضد الاستعمار بالكلمة والسلاح وساهموا بكل غال ونفيس في سبيل تحرير الوطن، ولعل أبرزهم الشاعر الشعبي والمقاوم البطل محمد بالخير⁽¹⁵⁾ الذي جاهد بالكلمة جنباً إلى جنب مع السيف الذي نجده تحمّل كغيره من الشعراء المسؤولية في غياب الإعلام الرسمي، ييشر بالجهد والثورة على المحتل ويحث الجيوش ويمددها ويمدح بسالتها وشجاعتها عندما يستصرخها منادي لجهد والوطن دفاعاً عن الأرض.

ثالثاً- موقف محمد بالخير من الاستعمار:

كان الشاعر محمد بالخير رجلاً سياسياً وشاعراً لقبيلته ناطقاً باسمها وحاملاً للوائها، فهو رمز النضال الشعبي جمع الشعر والمقاومة إذ سجل جوانب كثيرة من الحياة النضالية للمنطقة فقد أدى دوراً كبيراً في إيقاظ الشعب عن طريق التنبيه عن مخاطر هذا العدو الذي جاء للقضاء على الدين والهوية والاستيلاء على الأرض التي لطالما وقف الأجداد في سبيلها مقاومين لآخر رمق".⁽¹⁶⁾

فهو كغيره من الجزائريين " أراد التخلص من صفة المواطنة التي أعطيت لهم من قبل الفرنسيين والتي تشير إلى مرتبة متدنية، لقد أرادوا أن يثبتوا وجودهم كبشر شأنهم شأن الآخرين، فالتهمرد الجزائري ليس أكثر وأقل من إثبات الوجود، وكان الجزائريون مفرطي الحساسية اتجاه أي شيء يتعلق بكرامتهم كبشر ذلك أنهم عندما يتلقون المعاملة الطيبة فإنهم يشعرون بالرضى والامتنان،، وحتى انضمام المثقفين الجزائريين في عداد جبهة التحرير الوطني يفصل من طرف بعض المؤرخين بأنه وسيلة لاستعادة الكرامة"⁽¹⁷⁾

أسهم محمد بالخير في تقديم الدعم لمواجهة الاحتلال ومقاومته فكان الشعر الشعبي ملجأ صاغ فيه تجربته وعبر فيه عن واقعه وحاول من خلاله إيصال أفكاره وعواطفه للمتلقى، فنجد في معظم المقاومات الشعبية يتغنى بالأبطال ويتجاوب مع الأحداث التي يعيشها الوطن، فلا ينفك يسجل مآثرها. وقد كان شاعرنا شديد التعلق بوليه الشيخ بوعمامة نلمس ذلك في هذه الأبيات التي يطلب فيها من شيخه بوعمامة أن يزوره فيقول:⁽¹⁸⁾

أَنَا قَلْبِي وَجَوَارِحِي بَغَاوُكُ يَا ضَوْ عَيَانِي اخْنَا مُشْتَرَكِينَ فِي الْمَحَبَّةِ بِنِيَّةٍ وَجَهَادُ
أَنَا سَيِّدِي زَيْنَ لِقَبَابِ بِيه نَأْفَزُ عَدِيَانِي وَيَدُورُ قُدَامَ يَدَي تَحُولُ بَيْنَ الشَّفْرَةِ وَزِنَادُ
يَا سَيِّدِي عَاذَ اللَّهُ لَا تُصَدِّ تَهْدَانِي بَرَكَاتُكَ مِنَ التَّاجِيلِ لَا طَوْلَ شَيْ فِي الْإِتْعَادُ

يصور بالخير مدى تعلقه بوليه الشيخ بوعمامة الذي غاب عنه فازدادت آلامه وهمومه، وأضحى رهين المعاناة اليومية، فالقلب والجوارح تناديه وتريده حتى تهناً وتنقشع عنها الظلمة، فمن خلال هذا النص يظهر لنا كم أن شاعرنا متعلق بوليه الصالح ويشهد له بالسلطة والولاية على نفسه وأهل منطقته".⁽¹⁹⁾

كانت أشعار محمد بالخير رمزا للوطنية عبر فيها عن حبه لوطنه ونلمس ذلك في قصيده "أنا خديم رحال البيضاء" التي تضرع إلى الله من أجل تحرير وطنه من المغتصب والمستبد الفرنسي فنجدته يتوسل إلى الله بنصرة أبناء الوطن ورحيل العدو عن الديار حتى تعلو أعلام الوطن من جديد فيقول (20):

أَنَا طَلَبْتُ رَبِّي وَ الطَّالِبُ مَا يَخَابُ
تَذْهَبُ النَّصَارَى يَمْشُونَ مِنْ ذَا التَّرَابِ
أَلِي يَذِيرُ خَمْسَةَ مَمْنُوعٍ مِنَ الْحَسَابِ
بِيدًا بِالشَّهَادَةِ مَفْتَاخَ كُلِّ بَابِ
بِحَاثِ حُرْمَةِ اللُّوحِ وَكُرْسِيِّهِ
وَتُوقَفُ العَلَامُ الَّتِي تَرَهُو بَيْنَهُ
إِلَى مَشْيِ تَرْكِهِمْ لِأَحَاثِ بَيْنَهُ
وَ يَقُومُ الصَّلَاةَ وَ العَمَلُ يَرْكِيهِ

كما نجد شاعرنا لا ينفك عن وصف معاناته في السجن عندما أخذ سجيناً، فقد أظهر مدى حزنه وصبره على البلاء والمحنة، مبرزاً مدى تعلقه بحبل الله وأمله بالنصر والفرج داعياً من الله الإجابة لدعائه وقد عبر عن شكواه في قوله: (21)

يَا السَّائِلَ لِأَسْأَلِ فِي
أَنْ يَفْرَجَ خَالِقِي عَلَيَّ
حَلِينِي كَيْفَ رَادَ رَبِّي
يُو فِي لِي كَيْ طَلَبْتُ طَلْبِي
عَالَمُ بَعْوَالِمِ كَلِّ عَيْبِ
سُبْحَانُو عَالِ الخَفِيَّةِ

كما نجده يواصل سرد قصته مصوراً ألمه ومعاناته التي يصفها بأنها تذيب الحجارة، وقد اعتمد شاعرنا لنقل تجربته الشعرية على كفاءة التصوير الفني... التي استجابت لأفكاره التي من شأنها أسر القارئ ولفت انتباهه إلى المعاني المكونة في أشعاره (22).

الصورة هي " وسيلة الشاعر في محاولته إخراج ما بقلبه و عقله أولاً و إيحاله إلى غيره ثانياً " (23) فنجده يواصل سرد قصة ألمه ومعاناته التي يصفها بأنها تذيب الحجارة ويتحسر عن ماضيه المجيد متضرعاً من الله التحرر والعودة إلى الوطن والأحبة فيقول: (24)

يَا سَيِّدِي قِصَّتِي قِصِيَّةٌ
بَعْدَ أَنْ كَانُ العَلَامُ لِي
وَيَذُوبُ الصِّمُّ مِنْ عِدَابِي
رَأَيْتُ بَيْنَ البُخُورِ مَحْيِ
وَتَسْتَفْكَ عَزْبِي وَسَيْبِي
سَرِّحْ حَالِي تَرُوحْ عَرْبِي
لَا تَهْدَانِي مَعَ عَدُوِّي

تميزت قصائد محمد بالخير بالعاطفة الوطنية والغيرة الدينية فلم تكن بذلك مجرد نصوص تمجد وتخلد الثورة، بل أيضاً هي نصوص تاريخية اجتماعية تسرد مظاهر الاضطهاد والمأساة التي عاشها الشعب الجزائري من طرف المحتل.

فنجده يسجل في أشعاره جوانب كثيرة من الحياة النضالية، ترجم فيها أحوال المناضلين الجزائريين وما آلت إليه الأوضاع وتغير الأحوال من الفرحة إلى الحزن فحملت كلماته الحسرة والألم وقد ترجمها في قوله: (25)

يَا حَسْرَاهُ مَتِينٌ سَلَسَلْتَنَا العُدَاوُ
يَا حَسْرَاهُ عَلَى نَهَارٍ قَبْلَ نَهَارٍ
كَذَا مِنْ قَبْطَانٍ يَا عِلَامَهُ طَاوِيَةً
كَانَ العَزُّ غَيْرُ مِنَ البَيْضِ وَالْهَيْهَةِ
وَيَجِي يَوْمٌ خَلُوَ يَوْمٌ قَبْلَهُ حَارٌ
وَيَجِي يَوْمٌ عَدُوٌّ وَيَوْمٌ آخِرُ نَزْهُو فِيهِ

اعتمد شاعرنا على أشعاره في التشهير بقضايا وطنه وترجمة تجربة شعبه العظيمة التي خاضها ضد المستعمر فحمل على عاتقه نقل هذه الرسالة وإيصال صداها إلى كل الشعوب حاثاً بذلك كل كبير وصغير على الوقوف في وجه الظالم المستبد فاتخذ من الكلمة والسيف أسلوباً للجهاد فهاهو يصف المجاهدين أثناء خروجهم للجهاد في قصيدة صدوا رعيان الخيل فيقول: (26)

صَدَّوْا رَعِيَانَ الْجَيْلِ نَأْوِيْنَ الْجِهَادِ شَوْفَ سَيَادِي مَا دَارُو
سَارَوْا يَا ضِيْمِي سَارَوْا
صَدَّوْا رَعِيَانَ الْخَيْلِ مَا يَبْدُو دَلِيْلِ
وَعَوَائِطُ وَتَوْلُوِيْنَ طَابِعِيْنَ الرُّعِيْلِ

يقدم الشاعر هنا وصفا للمجاهدين وهم بصدد الهجوم على العدو ويصور الضجة التي خلفها جيوشهم التي أرهبت النفوس كيف لا وهم فرسان الجزائر وشجعانها الذين آثروا الجهاد بالنفس والنفيس في سبيل حريتهم.

سعى أيضا إلى الإشادة بالانتصارات التي حققها المناضلون الذي غدت ثورة مجيدة يحتذى بها وبأبطالها لما قدموه من صبر وقوة عزيمة يقول: (27)

هَجَلْنَا عَجَبَاتٌ فِي مَارِيَّةٍ مَن هُمْ فَبَاطِيئَتِهَا تَتَمَاجِدُ
خَطَّنَاهُمْ كَيْفَ فَكَّ الْقَيْلَةِ فِينَا كَانَ كُبَيْرُهُمْ يَتَزَاهِدُ
وَدِينًا عَلَى الرُّومِ كَدَا مِنْ سَعِيهِ وَاحْصَنَ بِلْجَامَاتِهَا تَتَفَوِّدُ
وَاحْنَا فَتَلْنَا عَرَبٌ مَخْرِيَّةٍ مَنَا النَّاسُ خَائِفَةٌ تَتَرَاَعِدُ

الشعر الشعبي الجزائري " شعر صادق حي الصور جميل الإيقاع ينبض بالتجربة والمبدع الجزائري يخوض معركة الكلمة بحمل راية الصمود والتحدي، ويكتب نص الحرية بنسج خيوط الأمل ورسم معالم الطريق المخضب بالدم الجزائري" (28) و شاعرنا محمد بالخير من الشعراء الذين واكبوا الثورة التحريرية وساهموا بأشعارهم في نصرتها " من خلال تقديمها بصورة فنية في عالم الجمال والوجدان. " (29)

كان الشاعر مؤمنا بمجيء اليوم الذي سيرحل فيه العدو منطلقا من مقولة دوام الحال من المحال، فقد آمن باليوم الذي ستتغير منه الأوضاع ويرحل المستبد من الديار يقول في قصيدة " الشيخ تبنى والآ مازال مهدوم": (30)

العَرَبُ مَا قَعَدَتْ شَيْءٌ نَتَاعُ نَقَارِ مَن عَرَبٌ حَمِيرٌ وَفَرَسَانٌ مَخْرُومُ
سَبَابُهَا هَذِهِ النَّاسُ الَّتِي جَاءَتْ هَجَارُ بِلَا نَوَائِيَا وَالْوَعْدُ قَضَاءُ مَحْتُومُ
الْبِلَادُ تَنَادِي وَبَقَاتُ فُقَارِ تَقُولُ صَابِي مِنْ وَالِدَتِهِ مَفْطُومُ

خاتمة:

برزت النزعة الثورية التحريرية على أغلب أصوات الشعر الشعبي الجزائري خاصة عند الشعراء الذين حملوا على عاتقهم لواء الإصلاح، فأشادوا بالوطن وتغنوا بالحرية وتبنوا المنهج الثوري التحرري الذي كان له أثره العميق في مضامين شعرهم وأساليبه فظهر دورهم في بث الروح الوطنية في وجدان الشعب ودعوتهم إلى الكفاح والجهاد عن الوطن والدين الإسلامي وصون الثورة الخالدة، فنجد أن الشاعر العربي عاش الثورة بوجدانه مؤمنا بقضيتها متحديا الاستعمار بالكلمة جنبا مع السيف مبررا مدى معاناته وشوقه للحرية، فكان بذلك ثوريا مسائرا لها في معظم مراحلها فبات بذلك شعره سجلا حافلا وذاكرة تاريخية، هذا إن دلّ عن شيء فهو يدل على التزام هذا الشاعر بقضايا مجتمعه الذي هو الآن مدعية للفخر وإحياء للروح الوطنية لدى شباب اليوم، الذين لم يعايشوا الثورة فيحثهم على الفخر والاعتزاز بوطن العزة والحرية وأرض الشهداء.

هوامش الدراسة :

1-:زياد توفيق، صور من الأدب الشعبي، مطبعة أبو رحمون، ط2، عكا، 1994،ص17.

2-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، د.ب، 1982،ص484.

- 3-بولرباح عثمانى، الأبعاد الاجتماعية و القومية في شعر أحمد بن الحرمة، مجلة الأثر، جامعة الأغواط، عدد22، الجزائر، 2015، ص131.
- 4-ابن منظور جمال الدين الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1997، ص409.
- 5- :ايمن البادي، في الشعرية والشاعرية، ج1، 2003، ص10.
- 6-المرجع نفسه، ص8-9
- 7-التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1945 إلى 1980، مخطوط 1977، ص395.
- 8-عبود زهير كاظم، قراءة في كتاب مدخل إلى الشعر الشعبي العراقي، ط1، السويد، 2003، ص01.
- 9-نقلا عن مقال في كتاب الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة نبيلة سنجاق، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، دت، ص168.
- 10-سالم علوي، أصالة الشعر الشعبي، أعمال المهرجان الوطني الثاني للشعر الشعبي والأغنية البدوية، الأغواط، من 17 إلى 21 نوفمبر 1999، ص26.
- 11-الجيش سلمي الخضراء، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997، ص91.
- 12-عبد القادر خليف، الشعر الشعبي البطولي ودوره في وحدة المجتمع الجزائري، أعمال الملتقى الوطني حول مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، تيارت 13-14 أكتوبر أكتوبر 2002 المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دت، ص135.
- 13-فضيلة دحماني، الأنشودة الشعبية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)-دراسة تحليلية(مخطوط) رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008-2009، ص36.
- 14-سعيدة حمزاوي، في الأغنية الثورية الأوراسية، مجلة التبيين، منشورات الجمعية الثقافية الجاهلية، الجزائر، ع32، 2009، ص89.
- 15-محمد بلخير بن قدور المسمى محمد بالخير، ولد سنة 1804 بمنطقة تاغست بغرداية كان مولعا بقول الشعر، قاوم الإحتلال الفرنسي ووهب نفسه مجاهدا في سبيل الله لنصرة الدين والوطن من خلال التحاقه بمقاومة سيدي الشيخ، أعتقل وسجن عدة مرات بسبب قضايا وطنية، ثم عاد إلى الوطن إلى أن توفي حوالي سنة 1906.
- 16-ينظر: العربي بن عاشور، أشعار محمد بالخير، شاعر الشيخ بوعمامة وبطل مقاومته، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص8-19.
- 17-عابدة أوديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري 1925-1967، ديوان مطبوعات الجامعية، 29 نهج أبو نواس، حيدرةت، الجزائر العاصمة، ص32.
- 18-العربي بن عاشور، أشعار محمد بالخير-شاعر الشيخ بوعمامة وبطل مقاومته، ص221.
- 19-ينظر: عبد اللطيف حني، عمق التصور البياني في القصيدة الشعبية الجزائرية بين الجمالية والتأثيرية، إستنتاج لديوان محمد بالخير شاعر الشيخ بوعمامة، مجلة الأثر، جامعة الطارف، عدد196، الجزائر، 2014، ص78.
- 20-العربي بن عاشور:محمد بالخير، شاعر الشيخ بوعمامة وبطل مقاومته، ص82.
- 21-المرجع نفسه، ص69.
- 22-ينظر، عبد اللطيف حني، عمق التصور البياني في القصيدة الشعبية الجزائرية بين الجمالية والتأثيرية، ص84.
- 23-عبد القادر الرياعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1984، ص41.
- 24-:العربي بن عاشور، أشعار محمد بالخير، شاعر الشيخ بوعمامة وبطل مقاومته، ص117.
- 25-المرجع نفسه، ص67.
- 26-المرجع نفسه، ص153.
- 27-المرجع نفسه، ص81.
- 28-بولرباح عثمانى، الأبعاد الاجتماعية والقومية في شعر أحمد بن الحرمة، ص130.
- 29-خالد الكركي، الرموز اترائية العربية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الرائد العلمية، ط1، 1989، ص21.
- 30-العربي بن عاشور، أشعار محمد بالخير، شاعر الشيخ بوعمامة وبطل مقاومته، ص81.

